

على الخلف



اسرائيل قدمت الاسباب الموجبة: لم نعد نتحمل والأعداء على باب الدار

مقاومة أميركا: اللعب باسم كلّ الوكلاء



(الأخبار)

يحاسبيهم لذلك، يمكنهم أن يجربوا مرة ومرتين والى ألف مرة، فإذا ما نجحوا احتفلوا، وإذا فشلوا تراجعوا للعبادوا الكزة من جديد. عنوانه: اغتيال القائد العسكري العام لبحر المقاومة قاسم سليماني؟ منطقي أن يقفز إلى الذهن، مباشرة، افتراض أن أميركا مستعدة للذهاب إلى أبعد الحدود. وإذا ما جرت استعادة ضربة القائم قبل أيام، كل مجانين العالم مدعومين بكل استخبارات العالم وجيوشه نحوها في إسقاط سوريا، ولا كل الفشل تخيب الصورة بالقول إن أميركا ستستعد للذهاب إليها: اسمعوا، أنا مستعدة للذهاب إلى أبعد مما تعتقدون، فاعقلوا!

هذا يعني، ببساطة، أن الرسالة وصلت، وهذا يعني أن الأميركيين تمخروا وملوا من كل أنواع الرسائل الملثوية. هم لا يقفون كثيراً عند اتهامهم بالفشل. أصلاً، لا أحد

من نموّ القوة». الأمر الذي يعرف الإسرائيليون ومعهم عرب أميركا معنى أن يتحول ذات صبيحة إلى فعل متكامل...

بهذا المعنى، يمكن فهم خلفية القرار الأميركي باغتيال القائد سليمان، لا حروب إسرائيل نعت في سحق عظام حزب الله أو حماس أو الجهاد الإسلامي في فلسطين ولبنان، ولا يمكن إغفال العالم مدعومين بكل استخبارات العالم وجيوشه نحوها في إسقاط سوريا، وبالنيابة عن السياسي والاقتصادي والوجود العسكري نجح في إمساكهم بكل العراق، ولا كل هجبة آل سعود وأقرانهم من أمراء الصحراء نعت في تركيح اليمن، و فوق كل ذلك، رئيس أركان جيش العدو الجنرال أفيف كوخافي، قبل نحو أسبوعين في هرتسليجا، قدم فيه ما يمكن وصفه اليوم، بـ«الأسباب الموجبة

ما يحصله عملية «تصفية حساب» بمفعول رجعي» قامت بها الولايات المتحدة اصالة عن نفسها ونيابة عن كل حلفائها وفي مقدمهم اسرائيل والسعودية

عملية الاغتيال»، الجنرال الإسرائيلي اختصر المشهد الإقليمي لناحية المخاطر التي يتكلمها محور المقاومة بكل أطرافه، وهو أشار مرارا إلى قوة القدس في الحرس الثوري الإيراني، ودورها في رفد فصائل المقاومة بالعتاد النوعي، ليخلص إلى أن المطلوب توجيه ضربة رديعة لهذا الطرف، وهو ما يعيد إلى الأذهان كلاماً تردّد مرارا وتكراراً في الأونة الأخيرة، عن رغبة أكيدة للعدو بتصفية اللواء سليمان.

قال كوخافي: «يوجد تغيير وتفاقم في التهديدات في كل المناطق التي تحيط بإسرائيل في الدائرة الأولى، وزيادة كبيرة في النشاطات السرية التي تركّز في الأساس على منع تعاطف قوة القدس في سوريا ومنع تهديد الصواريخ الدقيقة، سنواصل العمل في كل الدوائر وكل الدول»، وانتقد بحسرة غياب ردود الفعل

من دول الخليج والولايات المتحدة حيلال الهجمات الإيرانية على منشآت النفط، مشيراً إلى أنه «كان من الأفضل بكثير لو لم تكن وحدنا»، وهو قال بعبارة واضحة وشفافة: «عندما تجتمع التكنولوجيا المتوفرة مع أفراد متطرفين وأعداء لدودين، لست بحاجة إلى صناعة عسكرية أو قوة سياسية لتعطيل الـ«GPS»، أو لامتلاك قدرة اختراق في السايبر. والصناعة العسكرية الإيرانية أكبر من كل الصناعات الأمنية في إسرائيل»، كما كشف كوخافي أنّ قوة القدس في سوريا وحزب الله تمكّنك أجهزة لتعطيل موجات الـ«spectrum»، وصواريخ الدفاع الجوي، ونحن نبذل جهداً كبيراً لعدم السماح لأعدائنا بالتجهز بسلاح دقيق، وسنقوم بذلك بشكل سري وعلني أيضاً بالمجازفة بمواجهة. وستكون هناك حالات تجازف فيها إسرائيل حتى عمية المواجهة من أجل إحباط الصواريخ الدقيقة في الوقت المحدد»، وتتواصل هذا النشاط لمنع تركز «قوة القدس» في سوريا ومنع تهديد الصواريخ الدقيقة في كل أنحاء الشرق الأوسط.

وسط هذا المستوى العالي من الحافزية الإسرائيلية، لم يتعب الفلاسفة العسكريون في ابتداع المصطلحات التي توفر حلولاً لعقدة أن العدو غير قادر على شن حرب شاملة الآن. قالوا، في فترة سابقة، إن عدم حصول الحرب لا يمنع حصول «معارك بين الحروب»، وعندما استخدمت المواجهات داخل دول الطوق، صاروا يتحدثون عن «مواجهة»، «صدام» ما يمنع أحداً من الذهاب نحو الحروب، ومع فشل كل تجربة، ابتدع الفلاسفة إياهم الآن مبدأ «الأيام القتالية»، أي تلك التي تشير إلى احتمال حصول مواجهة عسكرية تستمر لفترة زمنية وجيزة، ولا تستخدم فيها كل الأسلحة، وتنتهي بفرض وقائع جديدة أو قواعد لعبة جديدة.

عملياً، استنتج الأميركيون أن إسرائيل وبقية حلفائها لم يجهزوا قادرين على القيام بالمهمة وحدهم. هي المرة الأولى التي تعرف فيها أميركا أنها معنية بالقيام بالعمل مباشرة، الآن، لن نسمع كلاماً عن أموال ودعم وبذل حماية وخلفه، الآن، أميركا تريد أن تحمي مصالحها، وتحمي حلفاءها الذين هم جزء من مصالحها. ولذلك، فإن فهم الواقع السياسي كان يقود إلى أن الأميركيين ومعهم إسرائيل والسعودية في وارد القيام بأمر كثيرة لتحقيق أهدافهم. لكن، هل كان أحد يقدر بأن قدموا على ضربة كالتى حصلت أمس؟

لنضع جانباً كل التحليلات والتكهنات، ولننوّج مباشرة صوب النتائج العمالية لما حصل. واشتغلنا تقول إنها مستعدة للعبة كبيرة جداً. وهي تحشد قواتها في البحر وفي قواعدها كافة، وتبعث برسائل تارية وديبلوماسية، قائلة إنها تريد «تاقلم إيران وانصهارها» مع الواقع الجديد. أي أن أميركا قالت، بعد اغتيال سليمان، إنها فرضت واقعا جديداً على الأرض، وعلى إيران الإقرار به،

على الخلف



اسرائيل قدمت الاسباب الموجبة: لم نعد نتحمل والأعداء على باب الدار

مقاومة أميركا: اللعب باسم كلّ الوكلاء



(الأخبار)

يحاسبيهم لذلك، يمكنهم أن يجربوا مرة ومرتين والى ألف مرة، فإذا ما نجحوا احتفلوا، وإذا فشلوا تراجعوا للعبادوا الكزة من جديد. عنوانه: اغتيال القائد العسكري العام لبحر المقاومة قاسم سليماني؟ منطقي أن يقفز إلى الذهن، مباشرة، افتراض أن أميركا مستعدة للذهاب إلى أبعد الحدود. وإذا ما جرت استعادة ضربة القائم قبل أيام، كل مجانين العالم مدعومين بكل استخبارات العالم وجيوشه نحوها في إسقاط سوريا، ولا كل الفشل تخيب الصورة بالقول إن أميركا ستستعد للذهاب إليها: اسمعوا، أنا مستعدة للذهاب إلى أبعد مما تعتقدون، فاعقلوا!

هذا يعني، ببساطة، أن الرسالة وصلت، وهذا يعني أن الأميركيين تمخروا وملوا من كل أنواع الرسائل الملثوية. هم لا يقفون كثيراً عند اتهامهم بالفشل. أصلاً، لا أحد

من نموّ القوة». الأمر الذي يعرف الإسرائيليون ومعهم عرب أميركا معنى أن يتحول ذات صبيحة إلى فعل متكامل...

بهذا المعنى، يمكن فهم خلفية القرار الأميركي باغتيال القائد سليمان، لا حروب إسرائيل نعت في سحق عظام حزب الله أو حماس أو الجهاد الإسلامي في فلسطين ولبنان، ولا يمكن إغفال العالم مدعومين بكل استخبارات العالم وجيوشه نحوها في إسقاط سوريا، وبالنيابة عن السياسي والاقتصادي والوجود العسكري نجح في إمساكهم بكل العراق، ولا كل هجبة آل سعود وأقرانهم من أمراء الصحراء نعت في تركيح اليمن، و فوق كل ذلك، رئيس أركان جيش العدو الجنرال أفيف كوخافي، قبل نحو أسبوعين في هرتسليجا، قدم فيه ما يمكن وصفه اليوم، بـ«الأسباب الموجبة

ما يحصله عملية «تصفية حساب» بمفعول رجعي» قامت بها الولايات المتحدة اصالة عن نفسها ونيابة عن كل حلفائها وفي مقدمهم اسرائيل والسعودية

عملية الاغتيال»، الجنرال الإسرائيلي اختصر المشهد الإقليمي لناحية المخاطر التي يتكلمها محور المقاومة بكل أطرافه، وهو أشار مرارا إلى قوة القدس في الحرس الثوري الإيراني، ودورها في رفد فصائل المقاومة بالعتاد النوعي، ليخلص إلى أن المطلوب توجيه ضربة رديعة لهذا الطرف، وهو ما يعيد إلى الأذهان كلاماً تردّد مرارا وتكراراً في الأونة الأخيرة، عن رغبة أكيدة للعدو بتصفية اللواء سليمان.

قال كوخافي: «يوجد تغيير وتفاقم في التهديدات في كل المناطق التي تحيط بإسرائيل في الدائرة الأولى، وزيادة كبيرة في النشاطات السرية التي تركّز في الأساس على منع تعاطف قوة القدس في سوريا ومنع تهديد الصواريخ الدقيقة، سنواصل العمل في كل الدوائر وكل الدول»، وانتقد بحسرة غياب ردود الفعل

من دول الخليج والولايات المتحدة حيلال الهجمات الإيرانية على منشآت النفط، مشيراً إلى أنه «كان من الأفضل بكثير لو لم تكن وحدنا»، وهو قال بعبارة واضحة وشفافة: «عندما تجتمع التكنولوجيا المتوفرة مع أفراد متطرفين وأعداء لدودين، لست بحاجة إلى صناعة عسكرية أو قوة سياسية لتعطيل الـ«GPS»، أو لامتلاك قدرة اختراق في السايبر. والصناعة العسكرية الإيرانية أكبر من كل الصناعات الأمنية في إسرائيل»، كما كشف كوخافي أنّ قوة القدس في سوريا وحزب الله تمكّنك أجهزة لتعطيل موجات الـ«spectrum»، وصواريخ الدفاع الجوي، ونحن نبذل جهداً كبيراً لعدم السماح لأعدائنا بالتجهز بسلاح دقيق، وسنقوم بذلك بشكل سري وعلني أيضاً بالمجازفة بمواجهة. وستكون هناك حالات تجازف فيها إسرائيل حتى عمية المواجهة من أجل إحباط الصواريخ الدقيقة في الوقت المحدد»، وتتواصل هذا النشاط لمنع تركز «قوة القدس» في سوريا ومنع تهديد الصواريخ الدقيقة في كل أنحاء الشرق الأوسط.

وسط هذا المستوى العالي من الحافزية الإسرائيلية، لم يتعب الفلاسفة العسكريون في ابتداع المصطلحات التي توفر حلولاً لعقدة أن العدو غير قادر على شن حرب شاملة الآن. قالوا، في فترة سابقة، إن عدم حصول الحرب لا يمنع حصول «معارك بين الحروب»، وعندما استخدمت المواجهات داخل دول الطوق، صاروا يتحدثون عن «مواجهة»، «صدام» ما يمنع أحداً من الذهاب نحو الحروب، ومع فشل كل تجربة، ابتدع الفلاسفة إياهم الآن مبدأ «الأيام القتالية»، أي تلك التي تشير إلى احتمال حصول مواجهة عسكرية تستمر لفترة زمنية وجيزة، ولا تستخدم فيها كل الأسلحة، وتنتهي بفرض وقائع جديدة أو قواعد لعبة جديدة.

عملياً، استنتج الأميركيون أن إسرائيل وبقية حلفائها لم يجهزوا قادرين على القيام بالمهمة وحدهم. هي المرة الأولى التي تعرف فيها أميركا أنها معنية بالقيام بالعمل مباشرة، الآن، لن نسمع كلاماً عن أموال ودعم وبذل حماية وخلفه، الآن، أميركا تريد أن تحمي مصالحها، وتحمي حلفاءها الذين هم جزء من مصالحها. ولذلك، فإن فهم الواقع السياسي كان يقود إلى أن الأميركيين ومعهم إسرائيل والسعودية في وارد القيام بأمر كثيرة لتحقيق أهدافهم. لكن، هل كان أحد يقدر بأن قدموا على ضربة كالتى حصلت أمس؟

لنضع جانباً كل التحليلات والتكهنات، ولننوّج مباشرة صوب النتائج العمالية لما حصل. واشتغلنا تقول إنها مستعدة للعبة كبيرة جداً. وهي تحشد قواتها في البحر وفي قواعدها كافة، وتبعث برسائل تارية وديبلوماسية، قائلة إنها تريد «تاقلم إيران وانصهارها» مع الواقع الجديد. أي أن أميركا قالت، بعد اغتيال سليمان، إنها فرضت واقعا جديداً على الأرض، وعلى إيران الإقرار به،

كيف اغتبه القائدان؟

قرباية الواحدة والنصف بعد منتصف ليل الخميس - الجمعة، الإيراني قاسم سليمان، ونائب مطار بغداد الدولي، في البداية، الأخبار الواردة من المكان تحدّثت عن قصف صواريخ «غراد» طاول أحد مدارج المطار. بعد ذلك، بدأت تتضح الصورة: سيارتان تحترقان قرب مخرج منطقة الشحن في المطار، ويبدو أن عن فيهما قد قتلوا، بعد ساعة من الأخذ والردّ، والإعلان والنفي، أعلن الخبر: صواريخ أصابت السيارتين اللتين تقلّان مجموعة من قياديي «الحشد الشعبي»، ومدير التشرريفات فيه «وضيفاً» أجنب، مباشرة، بدأ أن القوات الأميركية هي التي نفّذت الهجوم الصاروخي، ليتبيّن في ما

(الأخبار)

حزن وغضب في طهران: سنثار!

محافظة كرمان جنوب شرق إيران. تفاصيل ما قام به المرشد في الساعات التالية لعملية الاغتيال، والتي أظهرت تعاطباً مختلفاً من قبل الرجل الأول في الجمهورية الإسلامية، مقارنة بكثير من الأزمات التي شهدتها البلاد أو عاشها لحفاؤها في المنطقة، هي أدنى المؤشرات على خطورة المرحلة التي تمرّ بها طهران، إذ وضعت واشنطن بعملية الاغتيال النفوذ الإقليمي لإيران في دائرة الاستهداف المباشر، بعدما كانت تسمّى إلى إجبار الإيرانيين على إنهائه بطريقة غير مباشرة من خلال الضغوط الاقتصادية، التي طمح الرئيس الأميركي دونالد ترامب إلى أن تؤدي إلى دفع القيادة الإيرانية لقبول الجلوس إلى مائدة التفاوض، ومناقشة النفوذ الممتد من طهران حتى غرة، مروراً ببغداد ودمشق وبيروت وصنعا. طهران، من جهتها، بدت مدركة هدف واشنطن من رفع مستوى المواجهة؛ إذ أكد خامنئي، في كتاب تكليف قائني بقيادة «قوة القدس»، أن «برنامج عمل تلك القوة هو نفس البرنامج الذي كان في فترة قيادة الشهيد سليمان»، كما أن البيان الصادر عن المجلس الأعلى للأمن القومي، بعد انتهاء اجتماع الذي استمر أكثر من خمس ساعات، توعد بأسرها ساحة للردّ على هذه الجريمة»، وفي هذا السياق، أشار رئيس لجنة الأمن والسياسة الخارجية في البرلمان، مجتبي ذو النور، إلى وجود 36 قاعدة أميركية تحت مرمي نيران إيران، مؤكداً أن بلاده تمتلك بكل سهولة القدرة على توجيه ضربة قوية لتلك القواعد.

على هذه الخلفية، يرى مراقبون أن لهجة الموقف الإيراني تشير إلى أن طهران لن تتوانى، على رغم ما حصل، عن الحفاظ على نفوذها ومصالحها في المنطقة، لكن إزاء الإصرار الأميركي المقابل على إنهاء الوجود الإيراني في الإقليم، يفتقر السؤال عما إذا كان الاشتباك بين الطرفين سيؤدي على مساحة الإقليم الممتد خارج الأراضي الإيرانية، أم أن أميركا ستعمل مستقبلاً أمام الفعل الإيراني المستقر في ساحات المنطقة على رفع سقف هذه المواجهة، لتصل إلى مرحلة استهداف الأراضي الإيرانية مباشرة؟

(الأخبار)

تشهد إيران بقيادةها، التي لم تهدأ عاصفة تصريحاتها، وبشعبها الذي ملا عدداً من الساحات أمس، إجماعاً غير مستغرب على ضرورة الثأر من أميركا عقب اغتيالها قائد «قوة القدس» في الحرس الثوري الإيراني الجنرال قاسم سليمان، لكن شكل الردّ الإيراني المتفطر لا يزال مجهولاً.

كثيرة هي المتعطفات التي مرّت بها الجمهورية الإسلامية على مدار 30 عاماً من قيادة المرشد على خامنئي، إلا أن هذا الأخير لم يسبق له أن تصدّر المشهد بنفسه كما فعل منذ ساعات أمس الأولى التي أعقبت إعلان الحرس الثوري استشهاد سليمان، حضور المرشد لم يقتصر على بيان التعزية الذي وجهه إلى الشعب الإيراني، متوعداً فيه بالانتقام من قتل سليمان، بل زاد على ذلك ترؤسه الاجتماع العاجل للمجلس الأعلى للأمن القومي، وهو الأمر الذي لم يرق به إلا في حالات نادرة، أبرزها يوم عُقد المجلس لمناقشة سيطرة «التحالف الدولي» المشكّل برئاسة الولايات المتحدة، في حينه - على العاصمة الأفغانية كابول.

كما أن خامنئي لم يتأخر في تنصيب خليفته لـ«الحاج قاسم»، إذ كلّف بصفته القائد الأعلى للقوات المسلحة في البلاد العميد إسماعيل قاني بشغل المنصب. وجود المرشد في صدارة المشهد الإيراني أكدّت، أمس، بزيارته لمحلّ عائلة الشهيد سليمان فور انتهاء اجتماع مجلس الأمن القومي، مؤدياً واجب العزاء لـ«الفريق»، الرتبة الجديدة التي منحت للقائد الشهيد، ومن المتفطر، حسب وسائل الإعلام الإيرانية، أن يؤدّ خامنئي، غداً، الصلاة على جثمان «الجنرال»، قبل أن يُنقل لجدفن في مسقط رأسه في



(الاضف)